

فصل ما جاء عن رسول الله ﷺ أو الصحابة والتابعين في التفسير يكون على ٣ أنواع

أولاً ما جاء في فضائل الآيات والسور

- نبيين فضائل سورة أو آية فليست أم القرآن كغيرها وسورة الإخلاص تعادل ثلث القرآن وآية الكرسي أعظم آية
- فذلك يترتب عليه تعاملي مع السورة فمثلاً يزيد اهتمامي بها أكثر عن غيرها
- موسوعة فضائل سور القرآن للشيخ محمد رزق
- الأحاديث والآثار الواردة في فضائل القرآن للشيخ إبراهيم علي السيد وهذا الكتاب من أجود ما وقفنا عليه
- هناك علماء صنفوا في فضائل سور القرآن الكريم ولكن من أجود ما وقفنا عليه
- هذا الباب عموماً يحدث فيه نوع من التساهل عن الأبواب الأخرى بمعنى أن السلف لم يكونوا يتشددون في ذلك النوع فكانوا يقولون الضعيف الذي "ضعفه يسير"
- هذا الباب يحدث فيه نوع من التساهل وذلك لأن الباب لن يترتب عليه أحكام مثل الحلال والحرام أو عقيدة أو إثبات غيبيات مثل الجنة والنار لذلك كانوا يتساهلون فيه
- أما في الأبواب الأخرى التي يترتب عليها أمور هامة كالعقيدة والحلال والحرام كانوا يبدقون ويجب أن تكون الأحاديث صحيحة
- أيضاً فضائل السور والآيات شئ محفز يرفع ولا يضر لذلك كانوا يتساهلون في نقل التي بها ضعف ولكن شريطة أن يكون الضعف يسيراً
- ومعني الضعف اليسير أنه يحتمل أن يكون قد قاله النبي صلى الله عليه وسلم أما الأحاديث التي بها ضعف شديد أو مكذوبة أو موضوعة لاتقبل فيه أبداً

التعامل مع باب فضائل القرآن

- هذا الباب يحدث فيه نوع من التساهل عن الأبواب الأخرى بمعنى أن السلف لم يكونوا يتشددون في ذلك النوع فكانوا يقولون الضعيف الذي "ضعفه يسير"
- هذا الباب يحدث فيه نوع من التساهل وذلك لأن الباب لن يترتب عليه أحكام مثل الحلال والحرام أو عقيدة أو إثبات غيبيات مثل الجنة والنار لذلك كانوا يتساهلون فيه
- أما في الأبواب الأخرى التي يترتب عليها أمور هامة كالعقيدة والحلال والحرام كانوا يبدقون ويجب أن تكون الأحاديث صحيحة
- أيضاً فضائل السور والآيات شئ محفز يرفع ولا يضر لذلك كانوا يتساهلون في نقل التي بها ضعف ولكن شريطة أن يكون الضعف يسيراً
- ومعني الضعف اليسير أنه يحتمل أن يكون قد قاله النبي صلى الله عليه وسلم أما الأحاديث التي بها ضعف شديد أو مكذوبة أو موضوعة لاتقبل فيه أبداً

ثانياً ما جاء في التفسير المسند

أولاً ننظر في الروايات الأسانيد(طرق الرواية) قبل النظر في الآثار التي وردت ينبغي أن تسأل نفسك سؤال هل الشئ الذي أقرأ فيه يحتاج إلي التشدد أم لا يحتاج إلي ذلك ؟

النوع الاول: ألفاظ يزداد بها عموم معناها لا دقائق الألفاظ

- فمثلاً أريد إثبات معني في الآية ولا يترتب عليه حلال أو حرام أو عقيدة هو فقط مجرد معني أو إستنباط أو شئ في اللغة
- فلا يلزم التشدد فيه
- وبالتالي لا يهمني السند ضعيف أو قوي لأنه مجرد معني سنأخذه ولا يترتب عليه حكم
- وهنا يتشدد السلف في أسانيدها

- مثال
- إذا كان في الحلال أو الحرام
- إذا كان في إثبات الغيبيات
- إذا كان في سبب نزول
- إذا كان في إثبات العقائد
- إذا كان في إثبات قراءة
- إذا خالف الإجماع أو لغة العرب
- إذا كان التفسير ينصر بدعة
- إذا كان المروى عن السلف منكراً
- إذا تعارض التفسير ولجاناً إلي الترجيح

مثال تطبيقي قال ابن عباس في تفسيره وسع كرسيه السماوات والأرض أن الكرسي هو موضوع قدم الرب وأيضاً معناه العلم في ذلك الكلام نحتاج إلي معرفة الأسانيد لأن ذلك سيقترن عليه إثبات عقائد

ثانياً فهم الكلام (فهم الدراية)

ثانياً ما جاء في أسباب النزول

كيفية التعامل مع أسباب النزول

- عند القراءة تجد أسباب نزول كثيرة وقصص مختلفة لسبب نزول آية سبب ذلك عدة أمور
- السلف عندما يذكرون سبب نزول فليس شرطاً أن يكون ذلك هو السبب التي نزلت فيه الآية
- فمثلاً يذكرون أنها نزلت في شئ ولكن لا يقصدون أن ذلك سببها وإنما يقصدون أن هذه الآية تناسب وتوافق هذا الموضوع
- مثل قول الله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا) معلوم أن هذه الآية نزلت في أنس بن النضر عندما غاب عن غزوة بدر فقال يا رسول الله، غيبت عن أول قتال قاتلتك فيه المشركين، والله لئن أهضمتي الله قاتل المشركين ليرزئ الله ما أضغ فلما كان يوم أحد، واكتشف المسلمون، قال: "اللهم إني أعوذ إياك مما صنع هؤلاء - يعني أصحابه - وأبرأ إياك مما صنع هؤلاء - يعني المشركين - ثم تقدم فقاتل وقتل هذه الآية نزلت بعد ٣ أعوام من وفاته فهي ليست من سبب نزول لأنه يجب أن يكون مزامن للحدث لذلك الصحابة قالوا كنا نراها فيه أي مناسبة له ولكن ليست سبباً للنزول
- لفظ غير صريح (نزلت في كذا) ويحتمل كونه سبب وقد لا يكون سبب
- هناك طريقتان لكلام السلف عن أسباب النزول
- لفظ صريح (حدث كذا فأنزل الله كذا) هذا سبب تعبيرى صريح مثل قول السيدة عائشة أنها سمعت امرأة تشتكي زوجها للنبي فنزلت قد سمع الله قول التي تجادل زوجها وتشتكي إلي الله

ماذا نفعل مع أسباب النزول الكثيرة

- إخراج الأحاديث الصحيحة من الضعيفة
- لا ينبغي أخذ الضعيف لأن ذلك شئ مؤثر في فهم الآية
- وهذه من المواطن التي كان يتشدد فيها المصنفون على عكس الفضائل
- النظر إلي صيغة الكلام هل هي صريحة أم لا
- إذا وجدت الصيغتان أستبعد الصيغة الغير صريحة
- النظر للزمان إذا كانت هناك صيغتان بأسلوب صريح
- فإذا تقارب الزمن فنقول إنها نزلت مرة واحدة لسببين
- وإذا تباعد الزمن أما أن نرجح وتحتاج مفسى أو نقول الآية نزلت مرتين أى تكرر نزولها

هناك مصنفات كثيرة في ذلك الباب ومنها

- الصحيح المسند من أسباب النزول للشيخ مقبل الوادعي
- المقبول في أسباب النزول للشيخ خالد بن سليمان المزيني

ما فائدة معرفة أسباب النزول

- يضيف لك معاني ويزيد فهمك للآية
- لو قرأت هذه الآية دون أن تعلم ما سبب النزول فتسأل نفسك مامعني فلا جناح عليه ؟ ومعناه أنه لا يوجد حرج أو مشكلة فالسعي جائز
- وذلك لأن قبل الإسلام كان يوجد علي جبل الصفا صنم وكذلك علي جبل المروة وكانوا يسعون لهم فيعد الإسلام كان في أنفسهم حرج من ذلك فنزلت تلك الآية لتزيل الحرج
- قد لا أفهم معني آية من القرآن إلا بسبب نزولها
- تفيد تراء في المعني
- إعطاء معني وراء المعني الأول

هي ما نزلت الآية من أجله شريطة أن تكون في زمن وقوعه

وهنا ينبغي أن نوضح شئ هام وهو أنه يجب أن يكون متزامن مع الحدث ولا ينطبق تحت ذلك قصة الفيل لأنها نزلت بعدها بكثير فهي مجرد آيات تذكر بالحادثة

